

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (26)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:00:00](#)

فهذا المجلس الثاني والستون في مذكرتي باختصار سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم من خلال الفصول الحافظ ابن كثير رحمه الله نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:19](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين وللمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل حجة الوداع. اه بلغ من المسير الى اواخر سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم. اللهم - [00:00:40](#)

وكان ذلك في حجة الوداع وهي الحجة التي سميت بعدة اسماء اشهر اسمائها انها حجة الوداع وكانت في السنة العاشرة من اين؟ من الهجرة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:01:01](#)

وسميت بحجة الوداع لانه عليه الصلاة والسلام فيها الناس فقال ايها الناس فلتأخذوا عني مناسككم فاني والله لا ادري فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وقوله لا ادري لانه لا يعلم الغيب صلى الله عليه وسلم - [00:01:22](#)

ولعلي لا القاكم ترجي اي استقرب لان المانية قد دنت ولا يعلم متى منيته لعلي لا القاكم فهو اعمال للترجي معمل غلبة الظن انه لا يلقاهم بعد هذا العام صلى الله عليه - [00:01:48](#)

وهي الحجة الوحيدة الفريدة التي حجها صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة قبل الهجرة كان يحج ويلقى الناس في الموسم لعله ان يجد المناصر والمؤيد بعد حجته بعد هجرته لم يحج الا هذه الحجة - [00:02:13](#)

وسميت بحجة الوداع ولانه في يوم عرفة قال ايها الناس انكم غدا عني مسؤولون فما انتم قائلون فقالوا رضي الله عنهم نشهد انك بلغت واديت ونصحت. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح للامة - [00:02:39](#)

فرفع السبابة الى السماء اشارة حسية الى علو الله على خلقه وعلى عرشه اللهم فاشهد وينكثها على الناس. اللهم فاشهد اللهم فاشهد يستشهد ربه على الناس انه نصحه وبلغ وادى - [00:02:58](#)

وانزل الله عليه ايضا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. وش دل هذا عليه دل على انها وداع ولم يعيش بعدها صلى الله عليه وسلم الا نحواً من ثلاثة اشهر - [00:03:21](#)

اللهم صلي وسلم عليه. نعم نذكر فيه ملخص حجة الوداع وكيفيتها بعون الله ومنه وحسن توفيقه وهدايته. فنقول وبالله التوفيق. نعم يقول نذكر في هذه ملخصة حجة الوداع هذا الملخص - [00:03:40](#)

ليستفيد منه مريد معرفة حجته على جهة الاجمال عليه الصلاة والسلام ولانه ملخص يناسب هذا الكتاب الملخص وهو الاختصار في سيرة الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:04:01](#)

نعم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يوم الخميس. لست لست باقين من ذي القعدة. ست بقينا لست بقينا من ذي القعدة من سنة عشر بالمدينة ثم خرج منها بمن معه من المسلمين من اهل المدينة - [00:04:20](#)

ومن تجمع من الاعراب فصلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها. نعم النبي صلى الله عليه وسلم قد فرض الحج في السنة التاسعة في ذي القعدة لم لم يحج تلك السنة - [00:04:43](#)

سبق التنويه عنه لئلا يحج البيت مشرك وليطوفن بالبيت عريان ثالثا ولان لا تظهر في الحج معالم الشرك والكفر ولهذا ترك الناس

يحبون واردف بالناس يحج بهم ابو بكر ثم اردفه بعلي يعلنان في الموسم هو وابو هريرة الا يحج بعد هذا العام مشرك - [00:04:59](#)

ولا يطوفن بالبيت عريان يقرأون على الناس صدرا من سورة براءة تسامع الناس انه سيحج ذلك العام في السنة العاشرة صلى الله عليه وسلم فاما المدينة خلق كثير رصد المدينة - [00:05:30](#)

من الاعراب ومن المسلمين ومن اهل النواحي كلهم يريد ان يأتهم بحجته صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة هذا معنى قوله لست باقين من ذي القعدة اي بقي ستة ايام ويتم الشهر - [00:05:50](#)

صلى بهم الناس صلاة الظهر في مسجده كم ركعة اربع ركعات لم لم يجمع الظهر مع العصر وهو عازم جازم على سفره لم يشرع بعد بالسفر لم يشرع بعد السفر - [00:06:14](#)

وشروعه في السفر هو ان يغادر عامر بلده وصلى الناس معه بصلاتهم ومعه المسافرون معه ثنتين ولا اربع اربع صلى معه الناس اربعا ثم خرج بهم الى ذي الحليفة وهي - [00:06:37](#)

على عشرة اميال من المدينة في جنوبها الغربي فصلى بهم صلاة العصر ركعتين اذا جمع وقصر وينفي ذي الحليفة لانه خارج المدينة ولم يجمع المسافر في بلده حيث لم يشرع في السفر ولو كان عازما جازما عليه - [00:07:00](#)

نعم واتاه ات من ربه عز وجل في ذلك الموضع وهو وادي العقيق يأمره عن ربه عز وجل ان يقول في حجته هذه حجة في في عمرة ومعنى هذا ان الله امره ان يقرن الحج مع العمرة - [00:07:28](#)

واصبح صلى الله قال عليه الصلاة والسلام في حديث عطاء بن السائب بن يزيد بن السكن عن ابيه اتاني الليلة ات من ربي وامرني ان احرم من هذا الوادي المبارك وان اقول حجة وعمرة - [00:07:47](#)

في هذا من الدلائل الاول انه احرام من الميقات وقد وقت المواقيت للناس عليه الصلاة والسلام قبل الحج بمدد المؤقتة المواقيت قبل فتح الجهات التي يحج منها النفس وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:08:06](#)

قال وقت النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة واهل الشام الجحفة اهل الشام ما بعد دخلوا في الاسلام وقتها وهذا من اعلام النبوة ودلائلي صدق نبينا ووحى الله له - [00:08:31](#)

وقت لاهل اليمن يللم ولم يدخلوا بعد في الاسلام ووقت لاهل العراق ذات عرق ولم يدخل اهل العراق في الاسلام. وقت لاهل نجد قرنا قرن المنازل قال هن لهن ولمن اتى عليهن - [00:08:54](#)

من غير اهلهم ممن اراد الحج والعمرة هذه تسمى عند العلماء بالمواقيت المكانية للإحرام في الحج والعمرة ميقات المدينة ذو الحليفة وهو ابعد المواقيت عن الحرم يبعد عن الحرم عشر مراحل اربع مئة كيلو - [00:09:15](#)

سمي بذي الحليفة لانه تحالفت فيه من قبائل العرب البائدة ويسمى بميقات اهل المدينة ويسمى باسم ثالث بابيار علي لان الامير علي بن الحاج امير كردفان جدد حفر البار في هذا الوادي - [00:09:39](#)

ليستعين بها المحرمون والحجاج على الاغتسال والتنظف وزعمت الروافض زعما خرافيا باطلا ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتل الجن في ابارها بحثا له رضي الله عنه عن ما يظهر شجاعته وهو غني عن ذلك - [00:10:06](#)

لكن الكذب يظهر من اوله قبل اخره ودين بني علي الكذب لا عبرة به احرم من هذا الوادي المبارك وهو وادي العقيق وقل حجة في عمرة وفيه ان الله الذي امره ان يقرن بينهما وهو احد الانساك الثلاثة - [00:10:33](#)

افاضل الانساك الثلاثة القرن بين الحج والعمرة لمن ساق الهدى. وقيل التمتع وهو اظهر يليه القران لمن لم يسق الهدى يليه الافراد تلك الليلة ليلة الجمعة خاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه كلهن - [00:10:57](#)

واغتسل غسلا واحدا جمع في هذا الغسل بين ماذا وماذا بين غسله من الجنابة وغسله ليش باحرامه ولهذا الاحرام ليس له غسل مستقل لو طأ اهله او احتلم واغتسل ناويا بغسله احرامه صح ذلك - [00:11:21](#)

واصاب به سنة كما فعله النبي عليه الصلاة والسلام ثم صلى بالناس صلاة الظهر في ذي الحليفة في موضع مسجدي الميقات الان عند الشجرة. الشجرة راحت صلى بهما الظهر ركعتين - [00:11:45](#)

صلى بهم الظهر ركعتين من غد العصر عصر الخميس وجمع والمغرب والعشاء جمعهم والفجر لم يجمعها صلى بهما الظهر ركعتين في ذلك الموضع والظاهر انه جمع معها العصر لان هذا شأنه - [00:12:05](#)

وقال بعدما صلى لبيك حجا وعمرة بعد ما صلى ثم كررها لما وضع رجله في الغرز راكبا راحلته القسوة وهي التي شرفت في ان حج النبي صلى الله عليه وسلم عليها - [00:12:28](#)

قال لبيك حجا وعمرة فلما علت به على البيداء ضفة الوادي الشمالية قال لبيك حجا وعمرة. كرر تلبيته ثلاث مواضع. ليه ليحفظها الناس ويعقلوها عنه لان معه الجم الغفير اذا نظرت ايمن منه مد البصر - [00:12:49](#)

واشأم منه مد البصر وبين يديه مد البصر ومن ورائه مد البصر كلهم يريد ان يأتهم به صلى الله عليه وسلم يتأسى ويقتدي به في حجته عليه الصلاة والسلام. الا ما اسعدهم - [00:13:15](#)

وما ازكاهم وافظلمهم صبيحة ذلك اليوم نفست اسماء بنت عميس من اسماء وبنت عميس وزوجة من انها زوجة ابي بكر تزوجها بعد ما مات زوجها جعفر بن ابي طالب لما رجعوا - [00:13:36](#)

من الحبشة وقتل جعفر في مؤونة في مؤنة في معركة مؤنة كانت اسماء بنت عميس حبلى محمد ابن ابي بكر فنفسست به صبيحة ذلك اليوم مستشفى الولادة في البر - [00:14:04](#)

في ذلك الوادي فبعثت ابا بكر الى رسول الله تسأله ما تصنع فقال صلى الله عليه وسلم مرها فلتغتسل ولتستتفر تتحفظ ولتحرم دل على ان الاحرام لا يؤثر فيه وجود الجنابة بالنفاس - [00:14:27](#)

صلى الله عليه وسلم. نعم اصبح صلى الله عليه وسلم فاخبر الناس بذلك. فطاف على نسائه يومئذ بغسل واحد وهن تسع على نسائه تلك الليلة وهذه نكتة رائدة لك ايها المعداد - [00:14:50](#)

اما غيرهم يعرض على شحمة الا نامت اعين الجبناء ضحكوا ما اكثر الظاحكين ما ادري هم من الجبناء ولا من المعدادين يا الله مقسوم خير الجواب ظاهر من عنوانه تلك الليلة على نسائه كلهن - [00:15:10](#)

طيب هذا عدل ولا غير عدل؟ نعم عدل هذا عدل واول من يطوف عليها من تلك ليلتها ثم هو بالخيار وقد اوتي صلى الله عليه وسلم قوة ثلاثين يطيق النساء جماعه عليه الصلاة والسلام - [00:15:31](#)

وهن امهات المؤمنين زوجاته في حياته وزوجاته في الآخرة وفي هذا الشهادة لهن جميعا بالجنة رضي الله عنهم كل من مات عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم او ماتت عنه - [00:15:56](#)

وهذا من العدل وان لم ترضه غير النساء ولا غير الرخوم هذا من العدل ان يطوف تلك الليلة على نسائه كلهن وقد كررها غير مرة وانما يبدأ بمن ليلتها يبدأ - [00:16:15](#)

المرأة في ليلتها نعم وقيل احدى عشر احدى عشرة ثم اغتسل وصلى في المسجد ركعتين واهل بحجة وعمرة معا هذا الذي رواه بلقظ ومعناه عنه صلى الله عليه وسلم ستة عشر صحابيا منهم خادمه انس بن مالك رضي الله عنه - [00:16:35](#)

وقد رواه عنه صلى الله عليه وسلم ستة عشر تابعيا. نعم تشير الى نسائه مات عن تسع وهو الاشهر والاصح وقيل عن احدى عشرة والصحيح ان هناك احدى عشرة امرأة - [00:16:57](#)

ومات عن كم عن تسع احرم قارنا بين الحج والعمرة باحرام واحد وسمي بالقران لبيك حجة وعمرة. حجة في عمرة رواه عنه ستة عشر صحابي منهم انس رواه عن انس - [00:17:15](#)

ستة عشر صحابي ستة عشر تابعي ترجيح من المصنف رحمه الله وهو من اهل الشأن واهل الصنعة من اهل الحديث على ان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان قارنا. اشكل عليهم ما رواه كما رواه الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:17:38](#)

قالت اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهلنا بالعمرة وقولها اهل بالحج يفهم منه الافراد ومن اهل بحج وعمرة صدق عليه انه اهل بالحج. هذا الجمع بينها واهل بالتوحيد كما في حديث جابر وغيره اي قال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك - [00:17:59](#)

والملك لا شريك لك وهذه احد المواضع التي خالف فيها النبي صلى الله عليه وسلم في حجه حج المشركين ونقف عليها نبسط الكلام

عليها ان شاء الله في المجلس القادم - [00:18:29](#)

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:18:44](#)